

الخصائص

(وأيت إلى لفظ أويت) فطريقه أن تبني من (وأيت) فَوَّعَلاً فيصير بك التقدير فيه إلى (وَوَّأَي) فتقلب اللام ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فيصير (وَوَّأَي) ثم تقلب الواو الأولى همزة لاجتماع الواوين في أول الكلمة فيصير أَوَّي ثم تخفف الهمزة فتحذفها وتلقى حركتها على الواو قبلها فيصير (أَوَّي) اسما كان أو فعلا . فقد رأيت كيف استحال لفظ (وأي) إلى لفظ (أوا) من غير تعجرف ولا تهكّم على الحروف .
وكذلك لو بنيت مثل فَوَّعَال لصرّت إلى (وَوَّأَي) ثم إلى (أَوَّأَي) ثم (أَوَّأَي) ثم تخفّف فيصير إلى (أَوَّأَي) فيشبه حينئذ لفظ (آء) أو أويت أو لفظ قوله : .
(فأوَّ لِدِرَكرها إذا ما ذكرتها ...) .

وقد فعلت العرب ذلك منه قولهم : (أُوَّار النار) وهو وَهَجَهَا وَلَفَّحُهَا ذهب فيه الكسائيّ مذهباً حسناً - وكان هذا الرجل كثيراً في السداد والثقة عند أصحابنا - قال : هو (فُوَّعَال) من وَأَرَّتْ الإِرَّة أي احتفرتها لإضرام النار فيها . وأصلها (وُّوَّار) ثم خفّفت الهمزة فأُبدلت في اللفظ واوا فصارت (وُّوَّار) فلمَّا التقت في أوّل الكلمة الواوان وأجرى غير اللازم مجرى اللازم أبدلت الأولى همزة فصارت (أَوَّار) أفلا ترى إلى استحالة لفظ (وأر) إلى لفظ (أوار) بالصنعة